وقد قال السبكي رضي الله عنه الذي يعتقد ان جوعه صلى الله عليه وسلم
كان جوعا اختياريا لا اضطراريا والذي اتى عليه وسلم كان يقدر على دفعه
عن نفسه اما ان ينجوق مخصصه الاهلا والشرك مع بعلا الفوي بان
الله واما بتعويض الله المغنية له عن الاكل والشرب واما بتناول الغذاء
فقد كان صلى الله عليه وسلم قادرا على ذلك وسمعت من كتب الشيخ
الامام الوالد رحمه الله وهو معتقد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا قط
ولا كانت حالته حالة الفقراء بل كان اغنى الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه
امر دنياه في نفسه وعياله ومعاشه وادعى ان الشيخ ابو الوليد رحمه الله
اقام من مجلسه من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا فقيلا اصعبا
وكان يسهو ابدا وكان رحمه الله يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
احيني مسكينا المراد به الاستكانة للقلب لا المسكنة التي هي ان لا يجد
ما يقع موقعا من كفايته والحق معه في هذا فان من جملة ايه مفاتيح خزائن
الارض وكان قادرا على تناول ما فيها كل وقت لكن يرضى بالعيش وقال
الحليمي في شعب الايمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو
عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا فخالف في جمع الوسائل
ومما اكرمه الله سبحانه به قيمته عليه السلام انه مع تألمه بالجوع ضعف
ما افوته وما كان يظهر على جسمه بل كان اكثر رونقا وبهاء من اجسام
المترفين حتى لا يظن به الجوع احد ومن اراد هذا المعنى وقد اشار الناظم
الى هذا المعنى بقوله

وشد من سغب احشاءه وطوى ۞ تحت الحجارة كشحا مترف الادم

جوعه صلى الله عليه وسلم كان اختياريا

لم يكن صلى الله عليه وسلم فقيرا قط بل كان اغنى الناس

معنى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا المراد به الاستكانة للقلب

بعد

وكيف على من له منزلة لا رجح وانما واثر صلى الله عليه وسلم الخلافة مع اقدر
جسبوعه حفظ الغناء والفقر ان استغنى فشكر بل كان الشكر الممتنا كبير واما المعنى
فهو بل كان افضل الصابرين وانما كان يفوق الخلافة لا يتعدى لا يتباهى باقيا
باحوال الدنيا ولا بلاد باز بما يليق به صلى الله عليه وسلم تنزل ضعفا وقبلة
اي ما حسب حالة العموم بة وانما لا الفوائد تعلى لا يحق في عيب اي ما
مفعولا لمرتبة وتحافة الكسر بعد قبيم الاشارة الى انهم عجلت لهم بخبائتهم
في الحيوة الدنيا ولطهارة الفقراء الدنيا عند الله تعالى حيث اعرض عنها وفي
بالكلية وفي الحديث لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها شربة ماء وانشدوا

فلو كانت الدنيا تنوب بالحسن ۞ اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة ۞ وقد شبعت فيها بطون البهائم

ولقد احسن بعض الفضلاء فعل النفس وانها فقراء من معروف في الدنيا لانهم
عرفوا قال الناس اكثر الناس يعشقون بشهواتهم ولذاتهم فيشتغلون به
عن ربهم ويعرضون بكذا اي ما اثر بعضهم من اهل المعرفة بالله تعالى وروى
الترمذي عن الحسن انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال والله ما امسى
في بيت آل محمد صاع من طعام وانها لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالا
لرزق الله ولكن ليتاسى به امته واشار الى ان الغنى الحقيقي هو غنى
النفس وهو الذي يحصل عنه الجميل من النفس وسكونها وراحة البدن بالقناعة
ودفع الهمة عن الخلق وتعلقها بالملك الحق والرضى بالقسمة والفقر
الحقيقي فقد البر وفي بعض الفضلاء في حج ماله فقر منه والنصح الحق

Copyright © King Saud University